آفاق

ما زرعته الريح..

■،، أخذت عدن العاصمة الاقتصادية للجمهورية اليمنية تستعيد حيويتها ودورها الريادي الممتد عبر العصور. وفي لقاء مع المحافظ د. يحيى الشعيبي الذي أصبح حديث الناس قال لي: خلال عامين قادمين سيتغير وجه عدن تماماً وقد أوشكنا على استكمال المخطط العام للمدينة وسنرفعه للتوقيع عليه من قبل الرئيس علي عبدالله صالح وفي إطار المخطط سيجري حل جميع المشاكل المتخلفة من الماضي وتعويض المتضررين تعويضاً عادلاً ومن ثم الإنطلاق نحو المستقبل. يضيف: ادرك مدى تعقيد الواقع وأحاول أنا وزملائي اقناع المختلفين حول قانونية أوضاعهم وعرض البدائل الممكنة مع التعهد بالمساعدة الفعالة لترتيب أوضاع ملائمة ومرضية، وهناك دائماً حلول وأبواب لابد من طرقها فالزمن لا ينتظر أحداً.. يؤكد: هناك دائماً حلول تبدو المدينة من مكتب المحافظ فاتنة، ومن المحيطين به نخبة من الخبراء: الجميع يحلمون، والحلم أول الكينونة، ومن بعيد تمر النوارس البيضاء عابرة فوق جزيرة العمال التي كانت تسمى سابقاً (جزيرة العبيد) في إشارة تاريخية إلى تقلبات العصور والأهواء، ثم تحط على الجزر الصخرية المتناثرة في بحر المعلا ثاني موانئ عدن التاريخية الذي ترسوا فيه الآن المراكب التقليدية بأشرعتها وصواريها ورقصها الجميل مع حركة الموج، وعلى مسافة غير بعيدة يتموضع الميناء الرئيسي في «التواهي» والذي استوعب التطور الثوري في صناعة السفن التي احتاجت إلى مراس أعمق، أما أول ميناء في كريتر تحت جبل صيرة فقد عاد إلى أمه الطبيعة ملاذاً للناس وموئلاً للسابحين ومرفأً لقوارب الصيد البسيطة. أرصفة المدينة أعيد بناؤها وارصفتها بالحجارة، والأشجار أخذت تطل على استحياء في صفوف جميلة تمد اعناقها نحو الشمس، وعلى مدار الساعة تجد عمال النظافة يحاربون ضد تجاوزات الناس الذين اعتادوا اللا مبالاة، وكما أن القبح يؤدي إلى مزيد من القبح، فإن الجمال يعلم الناس صناعة الجمال، وبدلاً من أن تلعن الظلام، أشعل شمعة ستجتذب الشموع واحدة تلو الأخرى حتى تشرق الشمس، هذا ما يفعله فريق العمل في محافظة عدن، والناس الآن يتعاونون بمحبة بعد أن هزّ مشاعرهم الإخلاص، وخاصة أولئك الذين حاولوا الاستفادة من فترات الفوضى فتجاوزوا على الأملاك العامة، وهم الآن يظهرون قدراً كبيراً من الاستجابة لتنظيم الشوارع فما زرعته الريح حصدته العاصفة.

فضل النقيب

حضرموت تتهيأ للعرس القادم

بدر بن عقيل

يقول الشاعر اليمن الكبير الراحل حسين ابو بكر المحضار:

من حضرموت الخير بالبشر جيت
اللي بها من فوق السماك اعتليت
وازداد في الناس ارتفاعي

ولهذا وبمناسبة العيد الوطني الخامس عشر لمنجز اعادة الوحدة اليمنية المباركة . هذه الوحدة التي اعتليتا فيها فوق النجوم نجم (السماك) وهو من النجوم المشهورة بالعلو والارتفاع تتهيأ حضرموت الخير وفي زمن بشير الخير الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظة الله لاحتضان افراح واعراس العيد الوطني القادم في ٢٢مايو ٢٠٠٥م وفي مدينة المكلا نبض اليمن يقول الشاعر المحضار:

هاذي المكلا هنا نبض اليمن
الخير موفور فيها والسكن

ولعل في أكبر معاني ودلالات احتضان حضرموت للعيد الوطني وبمشاركة رسمية وشعبية واسعة يجسد واقع حضرموت في حاضر الوحدة.. يجسد حباً حقيقياً بحجم الوطن يحكي سطور في صفحات مضيئة وضعت حضرموت بأطرافها المترامية على أعتاب مرحلة مهمة من البناء والتحديث على مختلف الاصعدة.

تحكي قصة عودة الطيور اليمنية المهاجرة من ابناء حضرموت واسهام رأسمالهم الفعال في ثورة التنمية.

تحكي قصة عودة الاعتبار للمآذن.. والاربطة والتعليم وعودة كل تلك الحقوق والممتلكات التي كانت مؤممة ومنهوبة في زمن ماقبل الوحدة.

لقد قال ذات يوم ابن اليمن البار الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ان حضرموت هي العمق الاستراتيجي لليمن.. وهي الثقافة والتاريخ وعلى ضوء ذلك.. وبمناسبة هذا الحدث الرائع تستعد حضرموت بكوادرها الفنية والثقافية والابداعية والشبابية لتقديم لوحة استعراضة فنية وغنائية وراقصة تجسد ادوار عمق اليمن الاستراتيجي عبر التاريخ.. لوحة تجسد قوافل العطاء.. وتجارة البخور واللبان والمر وصناعة الجنابي والبردي الحضرمية وكل الصناعات المحلية واسهاماتهم في رفد الحضارة العربية والاسلامية والعالمية بالدين والعلم.. والابداع.

لوحة تتجاوب اصداؤها مع ماقاله رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

(اتاكم اهل اليمن.. ارق افئدة وألين قلوبا) الايمان يمان والحكمة يمانية).

لوحة تنطق بما قاله عليه الصلاة والسلام:

«والله ليتمن الله هذا الامر – اي الاسلام – حتى يسير الراكب في صنعاء الى حضرموت لا يخشى الا الله عز وجل والذئب على غنمه».

لوحة تعبر عن ما كتبه معاوية بن ابي سفيان الى واليه في مصر مسلمة بن مخلد.

(الا تولي على عملك الا ازديا او حضرميا فانهم أهل امانة).

لوحة تنثر وتؤكد من (دمون) بوادي دوعن موطن آباء وعشيرة الشاعر الفذ امرؤ القيس الذي قال عندما اشتاق الى أهله وجذوره اليمانية:

تطاول الليل علينا دمون
دمون انا معشر .. يمانون
واننا لأهلنا لمحبون

ولعل قول امرؤ القيس هذا هو أجمل وأعظم عنوان وشعار لاحتفالات العيد الوطني الخامس عشر الذي ستحتضنه وستعانقه بمودة ووفاء حضرموت الخير في زمن بشير الخير .. وفي حاضر الوحدة التي اعادت الاعتبار للانسان والارض اليمنية بعد ليل وشتات طويل.

مفهوم الدور الاجتماعي للقضاء

◅ الدور الاجتماعي للقضاء، مفهوم اجتماعي بخلفية قضائية، وأحسبه دور يمر عبر جهاز فلترة، بحيث تبدو مشاكل المجتمع الحقيقية واضحة المعالم والدوافع والنتائج، ومن أجل درء العواقب الوخيمة ومتابعة للدور الاجتماعي والانساني للقضاء، رأى أصحاب النهج الاستراتيجي أن يكون للقضاء كلمته في المجتمع من الناحية الوقائية قبل أن تكتمل دورة الجريمة، وكذا تخفيفاً للعبء -كماً ونوعاً- لكثرة القضايا التي ترزح تحتها محاكمنا. لذا لابد للقاضي أن يخرج للناس شاهراً راية وواعظاً بهم لما يملكه من دراية في أمراضهم الاجتماعية.

حافظ مصطفى علي

فالقاضي بالقدر الذي يتعامل فيه مع مشاكل فردية، وبالقدر نفسه فهو يتعامل مع قضايا اجتماعية، إذ ليس هناك جهة أكثر قرباً من المشاكل الاجتماعية من القضاء، لذا وجدنا الباحث الاجتماعي، والطبيب النفسي والعضوي في كنف القضاء ولخدمة القاضي ذلك المحور الأساسي الذي يمتلك سلطة ذات قدسية.

ولأن موضوعاً يتحدث عن امتدادات الدور المؤسسي للمحكمة مع المجتمع، فإنه يضعنا أمام اختصاصات العلاقة العامة، فالمحكمة المختصة والقاضي المختص لايمكن أن يخاطب المجتمع إلا عبر كيان يستطيع الوصول إلى الناس بشتى الوسائل النمطية واللانمطية، لأن المجتمع إطار ودائرة كبيرة لمجتمعات أصغر متعددة الميول بل والثقافات وتختلف الاستجابات والمثيرات بحسب خصائص الدائرة الاجتماعية في المحيط الاجتماعي، لهذا يجب أن ندرك أن الدور الاجتماعي للقضاء يجب أن تكون مخرجاته عبر كيان العلاقات العامة، فمدخلات القضايا التي يستوعبها كيان العلاقات العامة الذي يستنطق الجمهور في عملية مستمرة لإذابة التعتيم وسوء الفهم وتوضيح المواقف والأبعاد، أي تفسير المحكمة للجمهور وتفسير الجمهور للمحكمة، وهذا الدور لايمكن أن يقوم به القاضي لأنه عملية معقدة تحتاج إلى جهد ووقت ومال وتخطيط وتنظيم ودراسات بحثية ميدانية..

ويستفيد القاضي صاحب الرؤية الاجتماعية من جهد العلاقات العامة لمعرفة اتجاهات رأي المجتمع من قضية أو حكم معين، وإذا وضعنا السؤال التالي: ترى ماالهدف من وراء كل هذه الترتيبات؟! الهدف هو تغيير السلوك العام، من خلال تغيير القناعات!

قناعات المجتمع وربما القاضي نفسه، إذ أن العلاقات العامة تقف في موقف وسط بين الموضعين على قاعدة: «الصديق من أصدقك القول»، فقد يبدو أن الجهد موجه من جهة المحكمة عبر العلاقات العامة فيها إلى الجمهور المتعامل مع المحكمة والتي يمكن أن يتعامل مع المحكمة، إلا أن قياس الرسالة المرتدة من الجمهور إلى الحكمة وتحليلها يُعد أمراً في غاية الأهمية بالنسبة للمحكمة والعلاقات العامة يتم على أساسها اما تعديل الرسالة المرسلة أو تكريس مضمونها ومن خلال طرفي المشهد والمحكمة والجمهور .. يتحدد دور العلاقات العامة، بحسب الموقف المراد دراسته من خلال بحث علمي يعتمد على فرضيات محددة دونما رؤية مسبقة ومحددة على وجه الدقة بما ستؤول إليه نتائج البحث العلمي، وهناك رأي علمي يؤكد أنه في حالة عدم تطابق الفرضية مع النتائج يكون البحث أكثر جدية ورصانة وحيادية وأقرب إلى الموضوعية والتصديق.

فهل ينتبه القضاة إلى أهمية دورهم الاجتماعي في ظل مفهوم تحديث القضاء اليوم؟ على هدى تجربة محكمة أحداث عدن التي أفضت إلى الإعلان عن إخلاء أقسام الشرطة من أي عنف ممارس في المحافظة أو حجز الطفل الحدث فيها.

من السبت إلى السبت

في عصر الفضائيات..

■ عندما يحاول الكاتب أن يتطرق لقضية من القضايا أولموضوع من المواضيع قد يتبادر إلى ذهنه السؤال التقليدي لماذا اكتب أو لمن اكتب ؟ ثم يطوف بخياله وفكره عبر المحيطات مستحضرا عالم اليوم الذي أصبح عبارة عن قرية صغيرة تتقاذفها الأمواج العاتية، لايدري أين سيكون مصير هذه القرية بعد خمس أو عشر سنوات وهو يشاهد المآسي والكوارث والحروب التي تحدث هنا وهناك عبر الفضائيات ، فبالرغم من التطورالكبير الذي أحرزه انسان هذا العصر وما رافق ذلك التطور من المتغيرات الهائلة اجتماعيا وسياسياوثقافيا وعلميا إلا أن الصراعات والإقتتال الذي يلف بالكرة الارضية قد توحي في ذهن الكاتب والمفكر ان البشرية لا تزال تعيش بعقلية القرون الوسطى وأن كل ما أحرزته من التقدم والتطور في شتى مجالات الحياة لايعني شيئامادام هابيل وقابيل لايزال كل منهمايتربص بالآخر لكي يقتله ويتخلص منه في عصر لم تعد الحجرفيه اوالمدية او السيف والرمح هي سلاح المتحاربين كما لم يعد الفرس والميدان هما عنوان الشجاعة للمبارزة بين خصمين متصارعين وإنما أصبح الأمر يختلف اختلافا كليا بين الماضي والحاضر من حيث وسائل الحروب والاقتتال والعدة والعتاد والسلاح..

فقد أصبحت الصواريخ والطائرات والآليات وغيرها هي وسائل الحروب بل أصبحت الحرب تكنولوجيا قد يديرها الجبان والشجاع من مسافات بعيدة.

اذاً فكل شيء في هذه الحياة قد تغير، الأخلاق والآداب والعلوم والعادات والتقاليد وكل شيئ لم يعد له معنى في هذ االعصر ومايسمى بعصر السرعة فلم يعد الإنسان يهتم بالأخلاق الفاضلة.. ومايصدق على الفرد يصدق على الجماعة وعلى الولاة وأولي الأمر أيضا لنتأمل مثلا في سيرة عمر بن عبد العزيز عندما ولي الخلافة كان إذاظلم الليل يخلع ثياب الخلافة ويدور في البلد ويقول كيف سيرة عمر فيكم حتى يسمع عيب نفسه فيزيل ذلك العيب ويحكى أن داوود كان يتنكرويمشي بين الناس في الليل ويقول كيف حال داود في الرعية فلقيه جبريل في صورة رجل فسأله كيف حال داود في رعيته فقال رجل صالح إلا أنه يأكل من بيت المال فلو أكل من كسب له كان أنفع له فرجع الى المحراب باكيا وسأل الله له وعلمه صنعة الدروع..

أحمد اسماعيل الأكوع

من حكايات الأولين

حكى أن بعض الملوك كان في بعض رحلاته والساقي قائم بالكوب في خدمته فقطرت من يد الساقي قطر ة على صدر الملك فأمربضرب عنقه فقلب الساقي بقية الكوب على رأسه فقال الوزير أيها الذميم لقد أسأت في التدبير إن الملك أمر بقتلك لاجل قطرة ماء ترجع تغضب على الملك في حضرته ولقد هممت أن اسأله يعفو عنك فلما فعلت ما فعلت فإني متسارع إلى تلف مهجتك فقال الغلام امسك أيها الوزير فاني احسنت التدبير وذلك ان الملك اشتراني بماله ورباني في أنعامه وأفضاله فلو قتلني على قطرة لاستقبح الناس فعله بي لكوب عليه حتى أقيم عذره فيقال عبد أساء الأدب فاستحق من الملك ان يضرب عنقه بسيف الغضب فرفع الملك رأسه اليه وقال يا قبيح الفعال يا حسن المقال قد وهبت قبيح فعلك لجميل قولك..

الزلازل

كوارث الزلازل والفيضانات التي ضربت جنوب شرق آسيا البعض وصفها بالكوارث الطبيعية والبعض الآخر بالذنوب مع أنه لايعلم الغيب الا الله ويرى البعض ان هذه السواحل أو المناطق الفقير ة استغلت من قبل الدول المتقدمة لتجني أرباحا كبير ة من عوائد السياحة وضعف الأجور للعمالة قيل ان عمر بن عبد العزيز كان يخرج في سفر مع سليمان بن عبدالملك فأصابتهم السماء برعد وبرق وظلمة وريح شديدة ففزعوا لذلك وجعل عمر يضحك فقال سليمان ما أضحكك يا عمر ما ترى ما نحن فيه ؟ فقال أمير المؤمنين هذه آثار رحمته فيها شدائد ما ترى ..فكيف آثار سخطه وغضبه..؟

شعر

يقولون من لازكاة ماله ... وكيف يزكي المال من كان بائله
تراه إذاما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذي أنت نائله
تعود بسط الكف حتى لو انه ... أراد انقباضا لم تطعه أنامله
فلو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سائله

(الإعلانات) السياسية

إبراهيم بن عبدالله المعمري

● مثلما نرى مشاهد الإعلانات التجارية في الفضائيات والصحف، نرى هذه الأيام نفس المشاهد، لكن عن موضوع آخر غريب في لغة السياسة العربية، وهو الانتخابات العراقية التي تقترب من لحظة الحسم..

فبعد إعلان عن ماركة تجارية يأتي الإعلان عن الانتخابات في العراق، وكأن هناك صلة بين الاثنين للمشاهد..

تحولت السياسة إلى إعلان تجاري وكأنها سلعة للمستهلك، وهذه لغة جديدة لم يألفها العالم العربي، لكنه تنبه إلى حالة قادمة عبر العراق.. تسويق السياسة عبر الإعلان .

هذا المشهد يألفه الغربي، فالسياسة كلها تأتيه عبر بوابة الإعلان، وهو في بيته يختار أي المرشحين أفضل، كل يعرض سلعته السياسية وبرامجه، والمشاهد يفرز "السلعة" ليختار ما يراه الأفضل.

عبر الدعاية الإعلانية تأتي السياسة من العراق هذه الأيام، خطوة تكشف التحول في بلد كان كل شيء يأتي منه عبر المدفع والحرب، فحين تختلف معه تجتاحك الجيوش والدبابات في الفجر!

أما اليوم فيحاول اقناع الآخر بمشهد إعلاني جنباً إلى جنب مع السلع التجارية الأخرى.. بحيث إذا اخترت مثلا نوعية الحليب الذي تشربه أو مذاق الشيكولاتة، تختار في نفس الوقت المرشح الذي يناسبك!

فياله من تحول..

الطوفان

مسعود الحمداني

● أبى العام ٢٠٠٤م أن يودعنا دون أن يترك أثراً بالغاً في نفوسنا كبشر، ما بين غمضة عين وانتباهتها وأد أكثر من ١٥٠ ألف روح في غياهب الماء، وترك قرى ومدناً بأكملها أثراً بعد عين، حتى سمّاه البعض بـ(القيامة الصغرى)، لتبرهن الطبيعة أنها دائماً الأقوى، ولتتذرنا أو تنبهنا إلى جبروتها إذا ما غضبت، حدث هذا قبل عام تقريباً في زلزال (بام) الإيراني الذي أودى بحياة أكثر من ثلاثين ألف شخص!!.. وحدث قبله في كوارث طبيعية أودت بحياة مئات الآلاف منذ بداية القرن العشرين وحتى اليوم..

٢٠٠٤م ، ٢٠٠٥م مجرد رقم يمضي، ليترك المكان لآخر، رقم لن يعود إلا في كتب التاريخ، وحصص الحساب، لأن ما من رقم أعاد بعثه من جديد، رغم أن حوادث التاريخ متكررة ومستمرة، ولا تختلف في نتيجتها، ولكنها تأتي بشكل ووجه مختلفين، تعيد لنا السيناريو ذاته الذي جرى منذ سنوات سحيقة، وتردد على مسامعنا الدرس الذي لن نستوعبه، وهو أن العالم إلى زوال، وأننا نقترب رويداً رويداً من الكارثة العظمى.

في عام ٢٠٠١م أصدرت منظمة مراقبة العالم (وورلد ووتش) تقريراً حذرت فيه من(ازدياد الكوارث الطبيعية خلال العقد المقبل، نتيجة للاختلال البيئي، وتدمير الغابات، والأراضي الصالحة للزراعة، ومشكلات الاحتباس الحراري، وارتفاع أعداد سكان الأرض خلال الخمسين سنة المقبلة من ستة آلاف مليون نسمة إلى تسعة آلاف مليون!!، وبالتالي زيادة الطلب على الغذاء والمياه والمصادر البيئية المختلفة).

وأشار التقرير إلى أن (تغير المناخ يعد من أكثر المشكلات إلحاحاً بعد ذوبان جزء كبير من الجبال الجليدية في الفصل المتجمد، وغمر المياه لمناطق شاسعة من الأراضي التي يقل مستوى ارتفاعها عن سطح البحر خاصة في بنجلاديش ودلتا ميكونج في فيتنام).

والحقيقة أن هذا التقرير لا يضيف جديداً إلى التقليد الأزلي للأحداث، فطوال قرون مضت تكرر الحدث، زالت أمم، وأتت أخرى، واندثرت حضارات، وجاءت غيرها، بدءاً من قصة طوفان نوح بشقيها التاريخي والديني والتي تعتبر أولى الكوارث الطبيعية المدونة، وهي تعتبر مثالاً تتفق عليه الحضارات البشرية كلّها، ولكن بتصوراتها المثيولوجية الخاصة، والتي تتفق على الجوهر، وتختلف في التفاصيل، وتترك الطبيعة ألغازها أحياناً دون حل، إمعاناً في تذكير الإنسان بضعفه الفكري والتخيلي، فإلى الآن لا يعرف العلماء كيف انقرضت الديناصورات، ولكنهم يجمعون على أن كارثة من نوع ما حلّت بالأرض، فزالت حقبة من حقب التاريخ الكوني، وحذّر علماء البيئة منذ سنوات من تهالك القشرة الأرضية، وتمدد البحار، وزوال نوعيات نباتية وحيوانية متعددة، بل وأن الأرض تذهب نحو كوارث لا طاقة لها بها.. وهذا ما تثبته الطبيعة كل يوم. إلا أن البيئة ليست هي المشكلة الوحيدة في هذا العالم، فالإنسان مشارك ايجابي في تدمير نفسه، وتعريض حياته وجنسه لخطر الانقراض، وهذا ما يفعله، وكأن قدرا مرسوما يسيّره نحو حتفه، فمشكلات الاحتباس الحراري، وثقب الأوزون، والتلوث البيئي الذي يحدث في الأرض والسماء والماء ليدمر وببطء شديد حياة البشرية، ويحفر قبرها، إنما هو نتيجة حتمية لفعل إنساني مع سبق الإصرار والترصد، ورغم معرفة الدول الصناعية – المستهلكة الأكبر للطاقة– بهذا الخطر إلا أن تفكيرها الآني والأناني يجعلها تشعل الفتيل لينفجر في النهاية في يدها، وفي وجه الجنس البشري القادم كله.

لقد رصدت أمريكا ٨٠ مليار دولار أو تزيد لتمويل حربها في العراق، بينما وضعت مبلغاً خجولاً لتساعد دولاً صديقة من منظورها، مبلغ لا يزيد عن ٣٠٠ مليون دولار!!.. مبلغ يجعلنا نقف لنقول: كم هو مكلّف الدمار، وكم هو باهظ (إعادة الإعمار)..

(●) كاتب عُماني..

في صياغة التاريخ

عبدالله العليان

● لا جدال أن القيم المعاصرة في إطارها الواقعي تركز في موضوعها على العلاقات المصلحية والتبرير (البرجماتي) العملي فحصرت الأهداف والتوجهات في هذه الزاوية وتكاد لا تبرح عن مضمونها حيث نقيم في أسر الحيز والنسبية الأمر الذي يعوق مسيرة الحركة الحضارية وتوازنها الخلاق ويؤول بها إلى التدهور والسقوط.

ويقول د. عماد الدين خليل :أن القرآن الكريم يرسم خطاً جديداً في تصويره للعلاقة بين الإنسان والعالم خطاً يقوم على الوئام والانسجام وبين الوفاق والتجانس وبين الجبرية والفردية وبين الفعل والتأمل ما دام الإنسان مزيجاً معقداً بين الروح والجسد فإن تلاؤم هذين الجانبين وما يتفرع عنهما من قوة وطاقات هو الوضع الطبيعي الذي يمكن الإنسان من بذل الحد الأقصى لطاقاته وقدراته وبالتالي تسيير العجلة الحضارية بسرعة أكبر وإنجاز أبدع وأن الصراع بين هذين الجانبين أمر شاذ يؤول إلى تفكيك وحدة البشرية وتمزيقها الأمر الذي ينعكس بالضرورة على الفاعلية الجماعية فيصيبها بأكثر من خلل يعرقل مسيرتها الحضارية.

فلذلك يرى (انه بمجرد أن نتفهم الأبعاد الحقيقية لمسألة (التوازن) فنضع أيدينا على أحد المفاتيح الأساسية لتفسير جانب كبير من تواريخ الأمم والشعوب والجماعات والحضارات أيضاً أنه حينما افتقد الإنسان فرداً أو جماعة توازنه في أمة أو حضارة ما حيثما حل محله (الانحراف) كبديل لا مفر منه.

والولايات المتحدة تسعى إلى صياغة تاريخ جديد للشرق الأوسط وفق رؤيتها وبرامجها وأهدافها من دون أن تستفيد من تجارب التاريخ ومتغيراته الذي عصف بالعديد من دول العالم عندما نهجت أسلوب القسر والفرض على الشعوب. وتلك نظرة قاصرة أثبت عقمها وفشلها، بل ربما يعجل بانهيار النموذج المستبد، وهذا ما تريده الولايات المتحدة، عندما أعربت أن هدفها بعد الانتهاء من حرب العراق السعي إلى صياغة نموذج جديد للمنطقة العربية، ولم تتوقف عند هذا الحد بل أنها أرادت أن تتقبل الدول الأخرى حتى الكبيرة منها ما تريده وما تسعى إليه بدون معارضة أو رفض، وما يجري في مجلس الأمن – هذه الأيام – لهو شاهد على تلك النظرة الأحادية في تعاملها وتعاطيها في المسألة العراقية وغيرها من المشكلات العالقة . فهل يعيد التاريخ نفسه؟ أم أن الحضارات هي التي تتراجع وتنكمش لأسباب لامجال لسردها الآن، ومن ثم تعود أحداث التاريخ بنفس الوتيرة السابقة؟ فنتوهم أن التاريخ يعيد نفسه وهو ليس كذلك ولله في خلقه شؤون.